

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

عظيم جاز أن يكون من جنس العذاب فى قوله ! 2. ! 2

ومما يبين الفرق أيضا أنه سبحانه قال هناك ! 2 2 ! والعذاب إنما أعد للكافرين فإن جهنم لهم خلقت لأنهم لا بد أن يدخلوها وما هم منها بمخرجين وأهل الكبائر من المؤمنين يجوز أن يدخلوها إذا غفر الله لهم وإذا دخلوها فإنهم يخرجون منها ولو بعد حين قال سبحانه ! 2 ! فأمر سبحانه المؤمنين أن لا يأكلوا الربا وأن يتقوا الله وأن يتقوا النار التى أعدت للكافرين فعلم أنهم يخاف عليهم من دخول النار إذا أكلوا الربا وفعلوا المعاصى مع أنها معدة للكافرين لا لهم .

ولذلك جاء فى الحديث (أما أهل النار هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون وأما أقوام لهم ذنوب فيصيبهم سفع من النار ثم يخرجهم الله منها) . وهذا كما أن الجنة أعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء وإن كان لا يدخلها الأبناء بعمل آباءهم ويدخلها قوم بالشفاعة وقوم بالرحمة وينشء الله لهم فضلا منها خلقا آخر فى الدار الآخرة فيدخلهم إياها وذلك لأن الشئ إنما يعد لمن يستوجبه ويستحقه ولمن هو أولى الناس به ثم قد يدخل معه غيره بطريق التبع أو لسبب آخر والله أعلم